(١٤) مناجـــــاة

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا إلَهِي أيْنَ شَـــدْوِى مِنْ بُكَـائِى*كَيْفَ صِدْقِى صَارَ يَسْرِى فِى دِمَـائِى**

إنَّ جُرْحِى أنَّ هَمْـــسًا مِنْ دَوَائِى*مَا دَوَائِى كَانَ مَزْجًـــــا مِنْ ثَنَـائِى**

أىُّ دَاءٍ يَا جُـــرُوحِى قَدْ بُـلِيتُ؟ ***حِينَ يَسْـجَى الصِّدْقُ صَمْتًا فِى بَـلائِى

أىُّ دَمْعٍ يَا عِـــيُونِى قَدْ زَرَفْـتِى؟ ***مَا دُمُوعِى فِى شِـــنُونِى مِنْ دَهَـائِى

أىُّ ذَنْبٍ يَا ظُـــنُونِى إرْتَكَـــبْتُ؟ ***هَلْ ذُنُوبِى مِحْنَتِى أمْ مِنْ شَـــــقَائِى

رَبَّنَا غُفْرَانُ ذَنْبِى فَاعْـــفِ عَنِّى*مَا بِشَدْوِى طَالِبًا غَيْرَ الَّرجَـــــــاءِ**

حُسْنُ ظَنِّى فِيكِ أهْدَى لِى فُؤَادِى*بَلْ جَلَالٌ مِنْ هُيَامِى لَا دُعَـــــــائِى**

هَلْ يُضَاهِى عِشْـــقُ ذَاتِى لِلْغَرَامِ*أمْ يُحَاكِى الشَّوْقَ حُسْنًا لِلشَّـــــقَاءِ**

إنَّ حُبِّى تَّاقَ شَـــــوْقًا لِلرِّفَاقِ*مَا هُمُوا إلّا شُـــــمُوعَ الأنْبِـيَاءِ**

إخْتِلَافُ الدِّينِ بَيْنَ الآلِ إفْـــكًا*عُجْمَةُ الأفْـــــوَاهِ مَعْـنًى لِلثَّنَاءَ**

لَيْسَ هَذَا السِّرُّ عِلْمًـا فِى أُصُولِى*إنَّ هَذَا السِّـــرُّ يَهْـــفُو فِى الْخَفَاءِ**

مَا لِزَجْرٍ بَاتَ ضَـــوًّا فِى سَمَاعِى*حِينَ صَارَ الشَّوْقُ كَلَّا لِلْوِفَـــــاقِ**

هَلْ هُمُومِى فِى اللَّيَالِى أسْـرَيَتْنِى*بَعْدَ صَـــــفْـوٍ اكْدَرَتْهُ فِى بَلَائِى**

يَا فُؤَادِى إنَّ وَجْـدِى صَـــارَ عَبْدًا*بَيْنَ طَيَّاتِ الْهَـــوَى يَبْكِى هَنَائِى**

لَيْسَ دَمْعًا بَلْ تَحَـــــدِّى لِلْقُيُودِ*رُبَّ شَدْوِى هَـــــاتِفًا نَبْعَ الْهَنَاءِ**

أىُّ زَجْرٍ صَمْتُهُ لَازَالَ وَجْـــــــمًا***شَبَّ نَارُ الْغَدْرِ ظُلْـــــــــمًا لِلْبُكَاءِ

مُنْذُ نَادَى قَاسِمٌ لِلْبُغْـــــضِ يَوْمًا***قَسْوَةُ الْأَحْبَابِ حُزْنًا لِلشَّـــــقَاءِ

لَا تَرَى لِلْقَلْـــــــبِ هَمًّا غَيْرَ كُرْهٍ***بَيْنَ قَوْمٍ شَـــــدْوُهُمْ غَيْرُ السَّنَاءِ

لَيْتَ ذَاكَ الْكُـــــرْهَ يَوْمًا كَانَ حُبًّا***فَاضَ عِشْقًا هَـــــمَّ شَوْقًا لِلْحَيَاءِ

يَا مُنَايَا مَا هَـــــوَايَا فِى الدَّيَاجِى***بَاغِـــــيًا فِى ذَاتِهِ دُونَ السَّوَاءِ

إنَّ وَجْدِي تَاقَ شَـــــــوْقًا لِلْوِدَادِ***إشْتِيَاقًا حَـــــــــاكِيًا لِلْأَوْفِيَاءِ

إنْ سَـــــأَلْتَ الرُّوحَ عَنِّى جَادَلَتْنِى***كَيْفَ صَـــارَتْ بِى حَيَاتِى كَالْهَبَاءِ

يَا فُـــــــؤَادِى لَاتَلُومَ الْعَطْفَ عَنِّى***إنَّنِى مَازِلْتُ أحْيَا فِى صَـــــفَائِى

إنْ هَـــــــــدَانِى لَاتَرَانِى غَيْرَ أنَّ***وَحْىُ شِعْرِى وَالْقَـــوَافِى لِلرِّثَاءِ

يَنْشُدُ الْوِجْدَانَ عَطْـــــفًا لِلْخَلَاصِ***مِنْ عَذَابٍ أنَّ مَضَّـــــا فِى بَلَاءِ

نَارُ حِقْدٍ شَبَّهَا لَهْـــــــوُ الْغَيُورِ***إنْتِقَامًا صَارِمًا حَتَّى الْفَـــــنَاءِ

يَا إلَهِـــى مَا بِوُدِّى كُلُّ هَـــــــذَا***إنَّ ذَاكَ الْقَلْبَ يَهْـــفُو فِى الْخَفَاءِ

شَادِيًا صَفْوَ الْهَوَى حُسْـــنُ اشْتِيَاقِى***نِيَّةَ التَّصْدِيقِ صِـــــدْقُ الْأَنْقِيَاءِ

هَا هُوَ الصِّدْقُ الَّذِى أحْيَا فُـــؤَادِى***إنَّهُ صِـــدْقُ الأَمَـانِى لَيْسَ دَائِى

****